

الدر المنثور

مدخل .

ثم يؤتى من قبل رجله فيقول فعل الخيرات والمعروف والإحسان إلى الناس : ليس قبلي مدخل .

فيقال له : اجلس .

فيجلس وقد مثلت له الشمس قد قربت للغروب فيقال : أخبرنا عما نسألك .

فيقول : دعني حتى أصلي .

فيقال : إنك ستفعل فأخبرنا عما نسألك .

فيقول : عم تسألوني ؟ فيقال له : ما تقول في هذا الرجل الذي كان فيكم ؟ - يعني النبي

صلى الله عليه وآله - فيقول : أشهد أنه رسول الله جاءنا بالبينات من عند ربنا فصدقنا

واتبعنا .

فيقال له : صدقت .

على هذا حييت وعلى هذا مت وعليه تبعث إن شاء الله .

ويفسح له في قبره مد بصره .

فذلك قول الله : يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويقول :

افتحوا له بابا إلى النار فيقال : هذا كان منزلك لو عصيت الله .

فيزداد غبطة وسرور فيعاد الجسد إلى ما بدا منه من التراب ويجعل روحه في النسيم الطيب

وهي طير خضر تعلق في شجر في الجنة .

وأما الكافر فيؤتى في قبره من قبل رأسه فلا يوجد شيء .

فيؤتى من قبل رجله فلا يوجد شيء .

فيجلس خائفا مرعوبا .

فيقال له : ما تقول في هذا الرجل الذي كان فيكم وما تشهد به ؟ فلا يهتدي لاسمه .

فيقال : محمد صلى الله عليه وآله .

فيقول سمعت الناس يقولون شيئا فقلت كما قالوا : فيقال له : صدقت .

على هذا حييت وعليه مت وعليه تبعث إن شاء الله ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه .

فذلك قوله تعالى : ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا طه آية 124 .

فيقال : افتحوا له بابا إلى الجنة .

فيفتح له باب إلى الجنة .

فيقال هذا منزلك وما أعد الله لك لو كنت أطعته فيزداد حسرة وثبورا .
ثم يقال : افتحوا له بابا إلى النار فيفتح له باب إليها فيقال له : هذا منزلك وما أعد
الله لك فيزداد حسرة وثبورا " .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " تلا رسول الله صلى الله عليه وآله
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال : ذاك إذا قيل
في القبر : من ربك وما دينك ؟ فيقول ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وآله
جاءنا بالبينات والهدى من الله فآمنت به وصدقت .
فيقال له : صدقت على هذا عشت وعليه مت وعليه تبعث "